بواعث التشاؤم وصوره اللغوية والفنية والأدبية في مصر القديمة

د. أيمن محمد أحمد محمد
مدرس الآثار المصرية القديمة بكلية الآداب - جامعة دمنهور

المقدمة

كان المصري القديم مبتسمًا، مُقبلاً على الحياة، يثق في معبود بلده، يحاول التغلب على المشاكل؛ ولذلك نجد أن المجتمع المصري لم يُحبذ أي فن أو أدب مُحزن أو جالب للكآبة، حيث آمن أن الملك الإلهي والحكم الصالح للماعت هما الحارسان للمجتمع، وأنه في حالة ضعف الملك وعدم تطبيق الماعت فإن البلاد تدخل في حالة من الفوضى ويعم اليأس والتشاؤم. وقد حدث ذلك بالفعل إبان عصر الانتقال الأول وظروف الفوضى التي مرت بها البلاد حيث تغير الحال وساءت الأمور؛ ولذا ظهر ما يعبر عن ذلك الواقع المرير والقادم المجهول. ولا شك أن هذه الحالة قد عكست حالة من التشاؤم ناتجة عن ذلك الوقت التعس، وقد ظل ذلك عالقًا بأذهان الكُتاب والمؤلفين، وأصبحت كتابة ورصد مثل هذه الحالة موضوعًا محببًا يعكس المزاج العام للناس من خلال الحالة الأدبية،[1] بل والفنية والدينية كما سيوضح الباحث.

التشاؤم من شؤم، والواو في الشؤم همزة ولكنها خُففت فصارت واوًا، وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة، وقد شُئِمَ عليهم وشَؤُمَ وشأَمَهُم، وما أَشْأَمه، وقد تَشاءَم به. والمَشْأَمة: الشُّؤْمُ. ويقال: شَأَمَ فلانٌ أَصحابه إذا أَصابهم شُؤْم من قِبَله. ويقال أيضًا: ما أَشْأَمَ فلانًا، وقد شَأَمَ فلان على قومه يَشْأَمُهم، فهو شائِمٌ إذا جَرَّ عليهم الشُّؤم، وقد شُئِمَ عليهم فهو مَشْؤُومٌ إذا صار شُؤماً عليهم.[2] والتطير: (التشاؤم)، وأصله الشئ المكروه من قول أو فعل.[3]

يُعرَّف التشاؤم كما ذكر أحد الباحثين بأنه: "*نزعة هادمة مدمرة تستحوذ على الفكر، وتحيل الأبيض أسود، والحسن سيئًا، والنصر هزيمة، والجمال جريمة*".[4] وهو توقع سلبي للأحداث القادمة، يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستبعد ما خلا ذلك إلى حد بعيد.[5] ويُعرف أيضًا بأنه توقع لنتائج غير محمودة، من قِبل أشخاص لديهم ميول تشاؤمية في الحياة، وتوقع حدوث نتائج غير جيدة في المستقبل.[6]

---

[1] جورج بوزنر وآخرون، *معجم الحضارة المصرية القديمة*، ترجمة أمين سلامة ومراجعة سيد توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001، ص100، 101.

[2] ابن منظور، *لسان العرب*، المجلد الرابع، دار المعارف، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً ومذيلة بفهارس مفصلة، باب حرف الشين، مادة (شأم)، د.ت، ص2177.

[3] صحيح مسلم بشرح النووي، حققه وخرجه وفهرسه عصام القبايطي وحازم محمد وعماد عامر، *كتاب السلام: باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم*، المجلد السابع، الطبعة الرابعة، دار الحديث، القاهرة، 2001، ص480.

[4] علي السيد خليفة، *الخجل والتشاؤم وعلاجهما*، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 44.

[5] بدر محمد الأنصاري، *التفاؤل والتشاؤم: المفهوم والقياس والمتعلقات*، لجنة التعريب والتأليف والنشر، الكويت، 1998، ص16.

[6] Heinonen, K., Räikkönen, K. and others, "Adult attachment dimensions and recollections of childhood family context: Associations with dispositional optimism and pessimism", *EJP*, vol. 18, 2004, 194;
البحث ليس بصدد تناول مفهوم التشاؤم من الناحية النفسية، وإنما ما سبق مدخل بسيط لتعريف التشاؤم، ولمزيد عن التشاؤم من الناحية النفسية، انظر:

في هذا السياق يود الباحث أن يشير إلى تعريف اليأس؛ للوقوف على الفرق بينه وبين التشاؤم، فاليأس: القنوط، وهو نقيض الرجاء، ويقال: يئس من الشيء، والمصدر اليأس واليآسة.[7] وبناء عليه، يرى الباحث أن التشاؤم قد يؤدي إلى اليأس؛ ولذا ربما يأتي اليأس نتيجة التشاؤم الذي يعيشه الإنسان. وفي هذه الحالة يصبح كلا المفهومين مترابطين في بعض الأحيان، وهذا ما سيحاول الباحث إيضاحه خلال الدراسة.

لكي ينطلق الشعور بالتشاؤم فلابد من مصادر إيعاز أو بواعث "دواعي تحفيز"؛ ولذا فإن للتشاؤم أسباب كثيرة تؤدي إليه، وبواعث عدة توقع فيه، ولعل أهم هذه البواعث في مصر القديمة هو الاضطراب السياسي والتشرذم الاجتماعي؛ الذي أفرز بدوره مجموعة من العبارات والجمل عبرت عن معنى التشاؤم والتي سيتناولها الباحث من خلال بعض المصادر النصية في اللغة المصرية القديمة، وسوف يكون ذلك من خلال تناول بعض العبارات اللغوية بالدراسة. أما صور التشاؤم من الناحية الأدبية فسوف يكتفي الباحث بعرض نماذج لها من خلال ما عُرف بـ "أدب التشاؤم"؛ للوقوف على العبارات المعبرة عن التشاؤم بدون تناولها كنص هيروغليفي. بالإضافة إلى تأثير ذلك الباعث - الاضطراب السياسي والتشرذم الاجتماعي - على بعض المظاهر الفنية كما سيتضح خلال البحث.

في حين تمثل باعث أخر في ربط المصري القديم أحداث حياته اليومية بحياة المعبودات وما حدث بها من خير أو من صراع وخلاف؛ فأصبحت بذلك تلك الأحداث الأسطورية هي التي تحدد مصائر البشر وتفاصيل حياتهم اليومية؛ مما ترتب عليه التشاؤم من بعض الشهور والأيام والأوقات، وكذلك الألوان، فضلاً عن التشاؤم من بعض الظواهر الطبيعية ككسوف الشمس وخسوف القمر؛ فاكتسبت كثير من الأحداث إما طابع جيد أو تفاؤل أو طابع سيئ أو تشاؤم. وسوف يتناول الباحث بالدراسة ما تضمنه هذين الباعثين من عناصر وموضوعات معتمدًا على المصادر النصية والفنية والأدبية كالتالي:

- الباعث الأول: الاضطراب السياسي والتشرذم الاجتماعي:

تجدر الإشارة إلى أن صور ومظاهر التشاؤم الناتج عن هذا الباعث تمثل تشاؤمًا من الزاوية الأخلاقية وليست النفسية، لا سيما حينما تمر البلاد بأحداث كالحروب والاضطرابات والمجاعات – وهو ما حدث خلال عصر الانتقال الأول – فلا شك أن مثل هذه الظروف تؤدى إلى انتشار التشاؤم في القلوب، وتجعل الناس ينظرون إلى الحياة من حولهم بمنظار أسود حالك السواد. فالمجتمع الذي يتعرض لمثل تلك الظروف والأحوال، لا يستطيع أن يوفر الطمأنينة والسعادة لأبنائه، ومن ثم لا يستطيع أن يوفر لهم التفاؤل في حياتهم الفردية أو في حياتهم الاجتماعية.[8]

1- التشاؤم في اللغة المصرية القديمة:

Harries, G., "Pessimism", Ethical Theory and Moral Practice, vol. 5, *Papers Presented to the Annual Conference of the British Society for Ethical Theory*, Glasgow, 2001, 271-286.

[7] ابن منظور، *لسان العرب*، المجلد السادس، باب حرف الياء، مادة (يأس)، د.ت، ص4945؛ محمد أبن أبي بكر عبد القادر الرازي، *مختار الصحاح*، طبعة مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، باب الياء، مادة (ي أ س= اليأس)، ص309.

[8] يوسف ميخائيل أسعد، *التفاؤل والتشاؤم*، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1978، ص29، 32.

عكس باعث التشاؤم المتمثل في الاضطراب السياسي والتشرذم الاجتماعي بعض العبارات والجمل التي تحمل في طياتها معاني القلق والتشكك وعدم التفاؤل، بل والتشاؤم مما هو قادم. فقد ورد ضمن نص "نفرتي" الكاهن المرتل من تل بسطة من عصر الأسرة الرابعة الذي ذكر في نبوءته:[9]

iryt m tmt (irw) وفي موضع آخر *tmt ḫpr ḫprt* [10] "ما لم يكن يحدث قد حدث".[11] إشارة لوقوع أحداث غير محمودة ربما كانت مصدر إيعاز للتشاؤم فأصبحت واقعًا مريرًا. ويتأكد لنا هذا من خلال العبارة التالية: *sb .tw m sbt n mr*، وتعني: "سيضحك الشخص ضحكًا للألم". وفي العبارة تعبيرًا واضحًا عن التشاؤم مما هو قادم. وفي هذا الصدد يربط محمود عمر هذا النص بالمثل الشائع في العربية الفصحى: "شر البلية ما يُضحك"، وفي العامية المصرية: "هَمّ يِضَحَّكْ وهَمّ يِبَكّي".[12]

يضيف Gardiner حالة التشاؤم على حد تعبيره في وصف الأوضاع من خلال نص إيب-ور في عبارة:

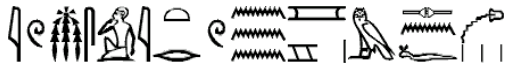
iw ms ỉtrw m snf

"حقًا، النهر كالدم"، ويلاحظ هنا استخدام حرف الجر *m* كالكاف التشبيهية؛[13] وذلك ليعبر عما آلت إليه البلاد من حالة من الفوضى يرثى لها، ويتفق الباحث مع رأي Gardiner، فجاءت هذه العبارة وغيرها تعبر عن علة التشاؤم وليس مظهره، حيث انتشر القتل وأصبح الدم في كل مكان؛ مما يعد باعث ومصدر تحفيزي للتشاؤم من مستقبل البلاد.

من العبارات والمعاني المُعبرة عن التشاؤم والتي تُصور المشهد أكثر قتامة في موضوعها ما ورد في قصة نجاة الملاح حيث تحدث الأمير لتابعه قائلاً:

[9] Black, J., R., *The Instruction of Amenemope: a critical edition and commentary Prolegomenon and Prologue*, PhD, University of Wisconsin-Madison, 2002, 174; 212;

لنشر البردية بالخط الهيروغليفي والتعليق عليها انظر:

Helck, W., *Die Prophezeiung des Nfr.tj, Kleine Ägyptische Texte*, Wiesbaden, 1970.

[10] محمود عمر سليم، "نبوءة نفرروهو (نفرتي) البوبسطي في الدولة الوسطى صفحات مهمة في تاريخ السرد في أدب الحكمة الفرعوني"، مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، الزقازيق، العدد الأول، 2010، ص60، 61؛ للمزيد عن البردية انظر:

Gunn, B., "Notes on Two Egyptian Kings", *JEA* 12, 1926, 250, 251.

[11] Wilson. J., *The Burden of Egypt: An Interpretation of Ancient Egyptian Culture*, University of Chicago Press, Chicago,1951, 107.

[12] محمود عمر سليم، "نبؤة نفرروهو (نفرتي)"، ص62.

[13] Gardiner, A. H., *Egyptian Grammar: being in Introduction to the Study of Hieroglyphs*, Oxford, by Oxford University Press, London, 1957, 93.

m ir ikr ḫnms in-m rdi.t mw n ȝbd ḥḏ tȝ n sft .f dwȝ[14]

"لا تفعل شيئًا يا صديقي، إنك كالذي يعطي ماءًا لطائر سيذبحه مبكرًا في الصباح".[15] ويعكس ذلك النص حالة التشاؤم الواضحة التي يعيشها ذلك الأمير فالقادم سيء لا محالة، فهو لا يتوقع أو ينتظر أي خير، حيث يرى أنه مقضي عليه بالموت عندما يقابل الفرعون.

كما ورد ضمن شكوى أو خطاب "خع-خبر-رع-سنب" - كاهن وعب بعين شمس من عصر الدولة الوسطى - إلى قلبه[16] ما يعبر عن حالة من التشاؤم التي تمر بها البلاد:

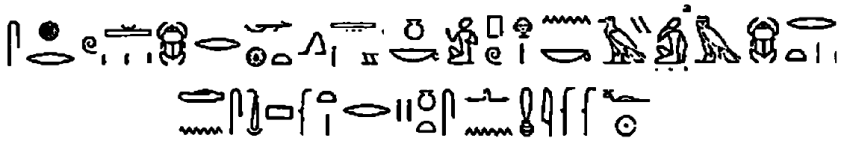

sḫrw ḫpr ḫt tȝ ink pw ḥr nkȝ m ḫprt dns rnpt r nwt .s nn mi sf [17]

"التغييرات تحدث على الأرض، أنني أتأمل ما حدث، السنة أثقل من غيرها، إنه ليس مثل أمس". وورد بها كذلك أيضا:

irtyw m st nbt tȝ m sny mny niwt spȝwt m iˁnw [18]

"الحزن عم كل مكان، الأرض في محنة (كرب)، المدن والأقاليم في حزن".[19] ويمكن أن نلحظ من خلال العبارات السابقة بواعث التشاؤم واليأس الذي يخيم على جو البلاد؛ فالبلاد في حزن وكرب ولا وجود لبراقة أمل لإنفراجة في الأفق.

في المقابل قدمت تعاليم "إمن-إم-إبت" (إمنموبي) التي كتبها لأصغر أبنائه.[20] دليلًا واضحًا على عدم التشاؤم في الفصل الخامس من التعاليم قائلاً:

---

[14] De Buck, A., *Egyptian Reading Book, vol. 1: Exercises and Middle Egyptian Texts*, Leyden, 1948, 105, 106.

[15] Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature*, vol. 1: The Old and Middle Kingdoms, A Book of Reading, 1976, 215.

[16] يذكر كل من Peet وBlack إن كاتب هذه الشكوى أو الخطاب يرجع للأسرة الثانية عشرة، حيث يشير تركيب اسمه إلى صلة بالملك سنوسرت الثاني؛

Peet, R., a *Comparative Study of the Literature of Egypt and Palestine and Mesopotamia, Egypt's Contribution to The Literature of the Ancient World*, The Schweich Lectures of The British Academy, 1929, London, 1931, 120 (footnote 1); Black, *The Instruction of Amenemope*, 173.

[17] Gardiner, A.H., *The Admonitions of an Egyptian Sage from a Hieratic Papyrus in Leiden (Pap. Leiden 344 recto)*, Hildesheim, 1969, 101.

[18] Gardiner, *The Admonitions of an Egyptian Sage*, 102.

[19] سليم حسن، مصر القديمة، ج17: *الأدب المصري القديم*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001، ص291.

[20] Buzov, E., "Notes on Egyptian Wisdom Texts", *JES* 4, 2015, 56, 60;

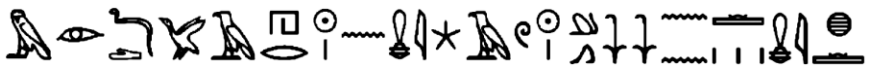

m ir ḏd p3 hrw n mi dw3 pḥ nn n .n mi-ḫ[t]

"لا تقولن إن اليوم مثل الغد، فكيف تكون نهاية هذه الأشياء؟"[21]

تظهر في العبارة السابقة دعوة صريحة بعدم التشاؤم مما هو قادم، وأن الإنسان لابد أن يتفاءل وينتظر الغد آملاً بما هو أفضل. حيث أكد على ذلك في عبارة أخرى في الفصل الثامن عشر من التعاليم نفسها قائلاً:

m ir sḏr tw iw .k ḥryt dw3 p3 s ḫm dw3 mi-ḫ[t] ḥd t3 dw3 mi-ḫ[t]

"لا ترقد في الليل متخوفًا من الغد، إذ لا يعلم الرجل ما سيكون عليه الغد [إن أفعال الغد في يد الإله] وعندما يطلع النهار فما شكل الغد؟.[22] ويؤكد ذلك على ما تقدم ذكره من كون التشاؤم في هذه الحالات إنما هو من الزاوية الأخلاقية وليست النفسية؛ لذلك جاءت بعض العبارات تدعو للتفاؤل وعدم التشاؤم.

2- مظاهر التشاؤم في الفن:

يتحدث Arnold عن تطور التصوير الحيواني في الفن المصري القديم في ست مراحل رئيسية خلال فترة ما قبل الأسرات ثم بداية الأسرات حيث تم استخدام التمثيلات الحيوانية على نطاق واسع للتعبير عن المفاهيم النظرية مثل الملكية والقوى الكونية. ثم بدأت المرحلة الثانية خلال عصر الأسرة الرابعة ووصلت لقمة التطور خلال عصر الأسرة الخامسة. حيث أظهر الفنانون المصريون قدرتهم البارزة في تصوير ومراقبة الطبيعة عن كثب. حتى إنه في يومنا هذا يستطيع علماء الحيوان التعرف على كل أنواع الأسماك أو الطيور أو الحيوانات المختلفة التي تظهر في لوحات ومناظر تلك الفترة.[23]

أما المرحلة الثالثة - وهي محور اهتمام الباحث – تزامن الدولة الوسطى. فعندما ساءت أحوال الدولة القديمة وتراجعت أهمية منف، وتدهورت أحوال البلاد؛ مهد ذلك وأفسح المجال للمقاطعات الأخرى. وظهرت فلسفة متشائمة في الفن بشكل ملحوظ، حيث مثلت تلك المقاطعات مصدر إلهام للفن الشعبي الوليد.[24]

توجد البردية بالمتحف البريطاني تحت رقم 10474 حيث سلمها Budge المتحف عام 1888 كأحد مكتشفات البعثة الثانية له مع المتحف البريطاني، وتؤرخ بعصر الدولة الحديثة الأسرة الثامنة عشرة على وجه التحديد؛

Black, *The Instruction of Amenemope*, 212, 217, 237.

[21] Griffith, F., "The Teaching of Amenophis the Son of Kanakht. Papyrus B.M. 10474", *JEA* 12, 1926, 203; Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature*, vol. 2: The New Kingdom, A Book of reading, 1976, 151.

[22] سليم حسن، *مصر القديمة*، ج17، ص253؛

Griffith, "The Teaching of Amenophis", *JEA* 12, 216; Ruffle, J., "The Teaching of Amenemope and its will Connection with the Book of Proverbs", *Tyndale Bulletin 28*: The Tyndale Biblical Archaeology Lecture, 1977, 48; Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vol. 2, 157.

[23] Arnold, D., *An Egyptian Bestiary*, MMA, 1995, 61.

[24] Arnold, *An Egyptian Bestiary*, 62.

في ضوء أن التشاؤم يحدث عندما يقوم الفرد بتركيز انتباهه وحصر اهتمامه على الاحتمالات السلبية للأحداث القادمة، وتخيل الجانب السلبي للأحداث، فإن هذا التشاؤم أو التوقع السلبي للأحداث قد يحرك دوافع الأفراد أو أهدافهم وجهودهم لكي يمنعوا وقوعها، ويتسبب ذلك في التهيؤ والتأهب لمواجهة الأحداث السيئة المتوقعة.[25] ولذا سُمى هذا الجانب من التشاؤم بالتشاؤم الدفاعي Defensive Pessimism، أو التهيؤ أو التأهب للتشاؤم. حيث يزيد مجهود الفرد ويهيئه ويعده لمواجهة الأحداث السيئة.[26]

لعل هذا ما عبر عنه الفنان من الناحية الفنية من خلال إظهار التشاؤم والمرارة والعبوس في وجوه تماثيل بعض ملوك الدولة الوسطى مثل تماثيل سنوسرت الثالث وإمنمحات الثالث. ولم تكن تقتصر على هذين الملكين فقط، وإنما ظهرت كذلك في وجوه الملوك السابقين لهما. وهي بهذا الشكل تسير بشكل متساوٍ مع أدب تلك الفترة الذي عبر كذلك عن تلك النظرة التشاؤمية وعن الواقع المرير.[27]

بناء على ما سبق، يرى الباحث أن الظروف التي مرت بها البلاد خلال عصر الانتقال الأول كانت باعثًا ومحفزًا للتشاؤم الدفاعي لدى بعض ملوك الدولة الوسطى. وقد أشار Assmann إلى هذا الأمر في تماثيل بعض ملوك الدولة الوسطى، ولا سيما من خلال التعبير عن شكل الفم بتعبيرية واقعية معبرة عن واقع الفترة التي كانوا يعيشونها بشكل ملحوظ؛ وذلك من خلال الجفون النصف مغلقة والعيون الغائرة والشفاه المنخفضة إلى أسفل (شكل 1).[28] حيث تراخي ركني الفم إلى أسفل؛ وظهرت بكل وضوح الجيوب الضخمة أسفل العينين.[29]

يؤكد ذلك نموذج أخر للملك سنوسرت الثالث بمتحف المتروبوليتان رقم 26.7.1394، من الكوارتز الأحمر، حيث صور في تجهم وعبوس،[30] وتظهر العيون غائرة، وجفون كادت أن تغلق، وشفتين رفيعتين حولهما تجاعيد تعطي تعبيرًا عن الاكتئاب (شكل 2) – كما ورد ضمن وصف رأس الملك بموقع متحف المتروبوليتان – الذي لا يوجد عادة على وجوه الملوك المصريين، الذين يتم تصويرهم عمومًا بشكل أكثر شبابًا وحيوية.[31] ويعد ما سبق من أهم الملامح التي تتسم بها الشخصية المتشائمة حيث تسود سمات الاكتئاب

---

[25] بدر محمد الأنصاري، *التفاؤل والتشاؤم*، ص15.

[26] Showers, C. & Ruben, C., "Distinguishing defensive Pessimism from Depression: Negative Expectations and Positive Coping Mechanisms", *Cognitive Therapy and Research*, vol. 14, 1990, 386.

[27] Smith, W., "Old Kingdom Sculpture", *AJA* 45, 1941, 524.

[28] Assmann, J., "Preservation and Presentation of Self in Ancient Egyptian Portraiture", in: Der Manuelian, P. (ed.), *Studies in Honor of William Kelly Simpson*, MFA, vol. 1, Boston, 1996, 77.

[29] كلير لالويت، *الفن والحياة في مصر الفرعونية*، ترجمة فاطمة عبد الله، ومراجعة محمود ماهر طه، المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة)، القاهرة، 2003، ص112، 215.

[30] Aldred, C., "Some Royal Portraits of the Middle Kingdom in Ancient Egypt", in *Memoriam of William Christopher Hayes* (1903-I963), *MMA* 3, 1970, 44, 45, fig. 27;

للمزيد من نماذج أخري لسنوسرت الثالث تحمل نفس الفكرة والوصف، انظر نفسه أشكال 23، 24 25، 26

[31] https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544184. Accessed, March 18th 2019; William C. Hayes, *The Scepter of Egypt: A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in The Metropolitan Museum of Art from the Earliest Times to the End of the Middle Kingdom*, Part1, New York, 1953, 198, 199, fig. 120; Cf: Peter F., et al., "Egypt and the Ancient near East", *MMA* 1, 1987, 42, fig. 26.

على وجهه.[32] وتبين كذلك من الوجهة التشكيلية الأسى والمرارة التي تعتمل بداخل إنسان وقع فريسة هموم ومحن ومشاكل جديدة وضخمة في إطار الحكم.[33]

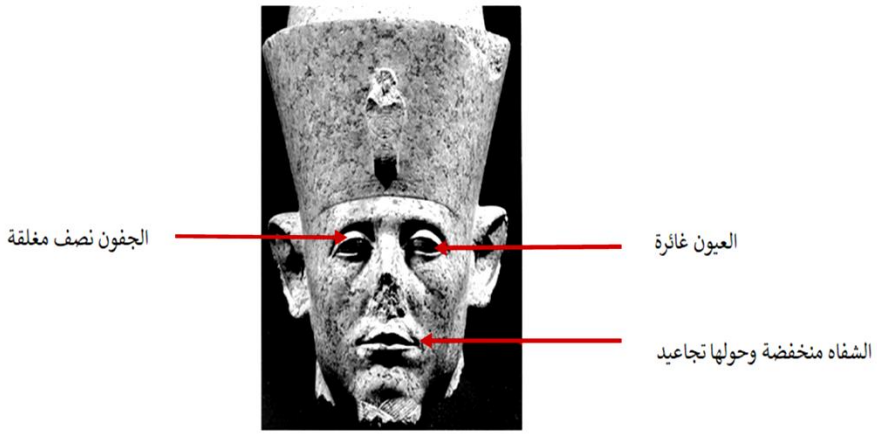

شكل 1: رأس سنوسرت الثالث تظهر عليها ملامح التشاؤم حيث الجفون نصف مغلقة، والعيون الغائرة، والشفاه المنخفضة إلى أسفل (بتصرف من الباحث) - متحف الأقصر للفن المصري، رقم 134.
Assmann, J., "Preservation and Presentation of Self", 77.

شكل 2: رأس سنوسرت الثالث تظهر عليها ملامح عبوس وتشاؤم- متحف المتروبوليتان، رقم 26.7.1394
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544184.

كما هو معروف فإن هذه النوعية من التماثيل تنتمي إلى ما يعرف بالمدرسة الواقعية فلم تعد الوجوه تتسم بتلك العظمة والجلالة التي كان يتمتع بها ملوك الماضي المؤلهين، بل بدت وجوه الملوك مثقلة بالهموم الثقال والمسئوليات الجسام التي حملها ملوك تلك الفترة.[34] والسؤال الذي لابد من طرحه هنا: إذا كان واقع البلاد في تلك الفترة – النصف الثاني من الأسرة 12- أي بعد أن قاربت أمور الدولة على الاستقرار، وكذلك بينها وبين فترة عصر الانتقال الأول بون زمني لا بأس به، وإن كانت تلك الوجوه تصور صرامة اقتضتها

[32] يوسف ميخائيل أسعد، *التفاؤل والتشاؤم*، ص142.
[33] كلير لالويت، *الفن والحياة في مصر الفرعونية*، ص112، 215.
[34] كلير لالويت، *الفن والحياة في مصر الفرعونية*، ص112؛ سعيد حربي، *الأساليب والاتجاهات في الفن المصري القديم 3800-3200 ق.م*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014، ص198، 199.

ضرورة إعادة أمور الدولة إلى نصابها بعد حالة من الانهيار السياسي، والتشرذم الاجتماعي، فلماذا جاء فن تلك الفترة يعبر عن تلك الصرامة والقوة بهذا الشكل المتجهم والعابس والمكتئب؟[35]

يرى الباحث أنه يمكن قراءة هذه النوعية من التماثيل في ضوء مفهوم التشاؤم الدفاعي، لا سيما في ضوء ما ذكره Assmann أيضًا عن أدب تلك الفترة، حيث إنه ليس من الصعب أن نقرأ هذا المزيج من الحكم المتشائمة والنظرة الثاقبة على الطبيعة والحزم والعبوس في تعبيرات ملوك الدولة الوسطى.[36]

يستنتج الباحث مما سبق، أن حالة الانهيار السياسي والاضطراب والتشرذم الاجتماعي التي عمت البلاد خلال عصر الانتقال الأول ربما كانت إحدى بواعث التشاؤم - في فترة من فترات التاريخ المصري القديم - الذي ظهر بدوره فيما يعرف بالتشاؤم الدفاعي Defensive Pessimism، ليس التشاؤم بمفهومه النفسي ولكن بمفهومه الأخلاقي كما وضح الباحث. ثم سيطر هذا الفكر على بعض مظاهر الفن والآدب في تلك الفترة؛ مما أدى إلى ظهور بعض التماثيل والنماذج الفنية في عبوس وتجهم وتشاؤم، فكان المعني المقصود هو تصوير القلق من عودة البلاد للحالة التي كانت عليها.

3- مظاهر التشاؤم في الأدب

يرجع تأريخ الأدب المتشائم لعصر الانتقال الأول، ولكنه بدا أكثر وضوحًا في عصر الدولة الوسطي، ولا سيما في نصفها الثاني.[37] وذكر Wilson أن فترة عصر الانتقال الأول تركت لنا مجموعة من الأعمال الأدبية التي عبرت عن الحيرة والاكتئاب – الذي أدي بدوره إلى التشاؤم- الذي واجهه المصريون لأول مرة في عالمهم المستقر.[38]

ويستخدم علماء المصريات مصطلح أدب التشاؤم لتصنيف مجموعة من النصوص التي تشترك في عدة موضوعات متشابهة؛ ولذا لن يتناول الباحث عرض نماذج من أدب التشاؤم بالنص المصري القديم (الخط الهيروغليفي)، وإنما سوف يكتفي بذكر بعض النماذج كأفكار وموضوعات عبرت عن التشاؤم، حيث يقدم بعضها روايات مفصلة عن الاضطراب السياسي والاجتماعي، وردود الفعل العامة على مجتمع غير مستقر. ويعرب كذلك عن خيبة الأمل في العديد من جوانب الحياة، جنبًا الي جنب مع وعي تام بأن الموت في حد ذاته لم يعد قادر على توفير فرصة لوجود أفضل: حيث أنه أصبح لا يمكن توفير المقبرة والتي هي شرط أساسي من شروط البعث؛ وذلك بسبب ندرة المواد اللازمة للبناء نتيجة الاضطرابات الاجتماعية والسياسية. وتم التشكيك حتى في فكرة الوجود في عالم آخر بعد الموت.[39]

---

[35] راجع الألفاظ المستخدمة في وصف التماثيل المشار إليها في الدراسة بموقع متحف المتروبوليتان، وكذلك الدراسات المختلفة لأسمان مثل:

Assmann, J., "State and Religion in Ancient Egypt", in: Simpson, W. K., (ed.), *Religion and Philosophy in Ancient Egypt*, Yale Egyptological Studies 3, 1989, 62 (footnotes 22); Assmann, "Preservation and Presentation of Self", 75, figs. 23, 24.

[36] Assmann, "Preservation and Presentation of Self", 75, figs. 23, 24.

[37] Assmann, "State and Religion in Ancient Egypt", 61.

[38] Wilson, *The Burden of Egypt*, 106.

[39] David, R., *Voices of Ancient Egypt: Contemporary Accounts of Daily Life*, London, 2014, 39.

فهناك العديد من نماذج هذا الأدب المتشائم عبرت عن تلك الأفكار بوضوح مثل: إيب-ور، ونبؤة نفرتي، وخطابات خع-خبر-رع-سنب، وحوار اليآس من الحياة مع روحه، وأغنية مقبرة أنتف.[40] بينما يضيف Dunca أن من أهم مبادئ "حوار أو أدب التشاؤم" أنها تؤكد على أن القيم الأخلاقية تكمن أهميتها في محاولة منع انتقام الآلهة.[41]

يعد ظهور حالة التشاؤم في الأدب نتيجة لسوء أحوال البلاد. وليس البحث هنا لسرد تفاصيل هذا النوع من الأدب، وإنما لاستنباط واستخراج ما به من تراكيب ومعانٍ - وألفاظ إن وجدت - تعبر عن التشاؤم.[42] فمع انهيار الحكومة المركزية في عصر الانتقال الأول، تفاقمت الأمور سوءًا بسبب الكوارث الطبيعية مثل انخفاض منسوب مياه النيل. وتُظهر النصوص في تلك الفترة نظرة التشاؤم حول المستقبل والذي ظهر جنبًا إلى جنب مع وصف الفوضى.[43]

تتفق هذه النصوص في الشعور بالحزن الشديد إزاء الحالة النفسية التي مرت بها البلاد؛ ولذا فإنها تعرض نماذج مختلفة للهروب من المشاكل مثل: الانتحار، أو النسيان، أو حتى عودة الحكم السليم.[44]

فهناك حوار رجل مع روحه الذي بدأ أكثر تشاؤمًا حول ما إذا كانت هناك فائدة من بناء المقابر، في حين يأتي نص إيبور ليلقي اللوم على البشر ورب الآلهة في وجود الشر والمعاناة الموجودة في العالم. ومع ذلك فإن هذه النوعية من الأدب المتشائم تمثل في نهاية المطاف التعبير عن القيود والمشاكل المتأصلة في المعتقدات الثقافية الأساسية.[45]

كما ظهر ضمن أدب عصر الدولة الوسطى ما يشير إلى الحالات الاجتماعية الخاصة بالأرامل، والتي لم تكن موجودة من قبل خلال الدولة القديمة، وربما ترتبط هذه الحالة بالوضع الكارثي الذي مرت به مصر خلال عصر الانتقال الأول، وانعكاسًا للتغيرات الديموغرافية الناجمة عن الكوارث الطبيعية والاضطرابات الأهلية التي حدثت كذلك خلال نفس الفترة.[46] ويشير Der Manuelian وSchneider أن هذه الحالة من التشاؤم الشامل كانت تعبر عن المزاج العام في تلك الفترة، والذي كان تسوده أشكال أخرى في المجتمع المصري وقتها،[47] حيث تبدو علامات التشكك[48] والتشاؤم ملحوظة في نصوص تلك الفترة ويرتكز عليها الأدب.[49]

---

[40] David, *Voices of Ancient Egypt*, 39; Cf: Seidlmayer, S., "The First Intermediate Period" in: Shaw, I. (ed.), *The Oxford History of Ancient Egypt*, Oxford University Press, Oxford, 2000, 134-136; Gardiner, *Egyptian Grammar*, 24, 25.

[41] Dunca, P., "The Perspective of Analytic Philosophy of Religion on the Almightiness of Gods and the Status of Evil in the Religions of the Ancient Near East Mesopotamia and Egypt", *EJST*, vol. 8, 2012, 33.

[42] Arnold, *An Egyptian Bestiary*, 62.

[43] Depla, A., "Women in Ancient Egyptian Wisdom Literature", in: Leonie J. Archer & Fischler, S. & Wyke, M., (eds.), *Women in Ancient Societies: An Illusion of the Night, Palgrave Macmillan*, London, 1994, 38.

[44] Wilson, *The Burden of Egypt*, 107.

[45] Enmarch, R., "Middle Kingdom Literature", in: *A Companion to Ancient Egypt*, Alan B. Lloyd, (ed.), vol. 1, Blackwell Publishing, 2010, 668.

[46] Depla, "Women in Ancient Egyptian Wisdom Literature", 38.

[47] Gee, G., "Did the Old Kingdom Collapse? A New View of the First Intermediate Period", in: *Towards a New History for the Egyptian Old Kingdom: Perspectives on the Pyramid age*, Der Manuelian, P., and Schneider, Th., (eds.), Boston, 2015, 64.

كانت النظرة التشاؤمية واليأس من الحياة تشكلان الخلفية لقطعة أدبية عرفت بالحوار بين اليائس من الحياة وروحه، فهو بسبب يأسه وتشاؤمه قرر الانتحار بأن يلقي بنفسه في النيران حاثًا روحه على أن تلحق به.[50] فيذكر سليم حسن أن موضوع هذه القطعة الأدبية العام هو التشاؤم المخيم الذي نتج من الحالة السالفة الذكر واليأس الذي أفضى إلى الموت؛ [51] ولذا يكرس هذا النص لمفهوم التشاؤم أيما تكريس. فها هو شخص يائس من الحياة يحاور روحه. رجل يناقش البا الخاصة به كإحدى القوى الروحية المهمة لضمان البعث في العالم الآخر. ويتطلع لحياة أفضل بكثير حينما يكون برفقة الآلهة. فيذكر أن لا أحد يأتي من أي وقت مضى حتى من القبر لرؤية ضوء اليوم. وأن الذين بُنيت مقابرهم في الماضي ليست أفضل حالاً من أولئك الذين يفتقرون إلى القبر.[52] كان يرى أن الموت من دواعي سروره لأنه كان إطلاق سراحه من الألم. إلا أن Wilson يذكر في هذا الصدد أن هذا النص هو روح غير مصرية في هجر الحياة واحتضان الموت (تعبيرًا عن التشاؤم)، وفي التخلي عن المراسم الجنائزية العرفية - على الرغم من وجود مفهوم البا المصري الأصيل في النص، وفضلاً عن معاصرة النص للفترة التي تتسم بالتشاؤم - ويتفق كل من فرانسوا دونان وزفي كوش في هذا معللين ذلك بأن المصري القديم كان يكره الموت، بل أن كلمة الموت في حد ذاتها كانت كلمة مشؤومة؛ لأنه نهاية المطاف، وأن "من ذهب لم يعد أبدًا" حسبما ورد ضمن نشيد عازف القيثارة في مقبرة الوزير "با- سر" بطيبة. وأيضًا لأن ساعة الموت لا تُعرف: "لا يُعرف يوم مجيئها، ولكنها حينما تأتي يغادر المرء أحبابه وأملاكه".

إلا أنهما يفسران انتشار ذلك التيار التشاؤمي في الأدب المصري علي أنه يستدعى ويحتفل بالموت كخلاص من مشاكل واختبارات الحياة، حيث ظهرت الفوضى وتخلى الناس عن القيم التقليدية لا سيما في عصر الانتقال الأول، ومن هنا نشأت رغبة تجاه الموت مثلما ذكر ذلك المتشائم: "إن الموت أمامي اليوم مثل رائحة ورد اللوتس". ولكن يظل هذا المفهوم، وإن افتُرض أنه تعبير وحيد من شخص معين، محدودًا للغاية ولا يمكن رفعه إلى مصاف تيار فكري يعبر عن موقف عام للمصريين تجاه الموت.[53] في حين رأى

---

[48] يذكر هنري برستد أن من بين أهم الفترات التي اتسمت بهذا الفكر - التشكك والتشاؤم - ما حدث خلال عصر الانتقال الأول والدولة الوسطي حيث كان التشكك يمثل خوض تجربة طويلة مع المعتقدات الموروثة؛

Breasted, J., *Development of Religion and Thought in Ancient Egypt*, Pennsylvania, 1912, 181; Sneed, M., *The Politics of Pessimism in Ecclesiastes: A Social-Science Perspective*, Society of Biblical Literature, 2012, 50.

[49] Karenga, M., *Maat, the Moral Ideal in Ancient Egypt: A Study in Classical African Ethics*, forward by Assmann, J., London, 2004, forward 21.

[50] ياروسلاف تشرني، *الديانة المصرية القديمة*، ترجمة أحمد قدري، ومراجعة محمود ماهر طه، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب: 6، وزارة الثقافة، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 1987، ص109؛ للنص الهيروغليفي والترجمة والتعليق على هذه البردية انظر:

Raymond, W., "Le livre du désespéré, le sens, l'intention et la composition littéraire de l'ouvrage," *BIFAO* 45, 1947, 127-129; Faulkner, R., "The Man Who Was Tired of Life", *JEA* 42, 1956, 21-40.

[51] سليم حسن، *مصر القديمة*، ج17، ص282.

[52] Enmarch, "Middle Kingdom Literature", 675.

[53] فرانسواز دونان وكريستسان زفي كوش، *الآلهة والناس في مصر القديمة من 3000 ق.م إلى 395 ميلاديًا*، ترجمة فريد بوري، ومراجعة زكية طبوزادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 1997، ص179، 180؛ كلير لالويت، *الفن والحياة في مصر الفرعونية*، ص59؛

Faulkner عكس ذلك مشيرًا إلى أن روح الرجل كافحت انفجار فكرة التشاؤم - حسب قوله - التي عبر عنها الرجل طوال النص.[54] فها هي روحه تقترح عليه: أنه ما من بأس في أن يؤدي واجباته الدينية ويستمتع بحياته في آن واحد، ثم يتنظر الموت حتى يأتي الأجل الطبيعي ويلتقيا في العالم الآخر.[55]

أيًا ما كان الأمر يبقى هذا النص أحد الأعمال الأدبية الرائعة ضمن الأدب المصري القديم تبرز التشاؤم وتعبر عنه بشكل واضح.

يستنتج الباحث مما سبق أثر مثل هذه الاضطرابات على المجتمع؛ مما ترك أثرًا واضحًا، وسببًا للتشاؤم عبر عنه كثير من الكُتّاب في كتاباتهم. ويود الباحث هنا أن يوضح أن حالة اليأس التي عبرت عنها القطعة الأدبية السابقة إنما هي نتيجة حالة التشاؤم التي يعيشها ويشعر بها الكاتب.

كسمة من أدبيات عصر الدولة الوسطى في التعبير عن التشاؤم ما حدث مع الملك إمنمحات الأول ووقوعه ضحية ضمن مؤامرة حريم لقتله، وتعبيره عن ذلك بموجة من التشاؤم والتشكك وعدم الثقة فيمن حوله وهو ينصح وينقل تعاليمه لابنه سنوسرت الأول حيث يصف له محاولة اغتياله في جو من الحزن والتشاؤم يرتبط بالحياة المضطربة والانتقالية في تلك الفترة.[56] وذلك من خلال قطعة أدبية تعد من كلاسيكيات الأدب في مصر القديمة ليس الباحث بصدد الحديث عنها، حيث كان إمنمحات يشعر بالمرارة وخيبة الأمل نتيجة تلك المؤامرة، فأخذ ينقل تلك الصورة التي تدل على الشك والتشاؤم من الناس كما ذكر سليم حسن، طالبًا ممن خلفه أن يعي تلك المعلومات جيدًا في تعاملاته.[57]

يخرج إمنمحات في نهاية هذا العمل التشاؤمي الذي يبدو أنه كان السمة المميزة لعصر الدولة الوسطى كما سبق القول بأن الإنسان لا يمكن الاعتماد عليه بشكل فطري. وقد علق Assmann على ذلك بأنه يتفق وقانون الأسماك الذي يشير إلى أن الأقل حجمًا دائمًا يؤكل من الأكبر حجمًا. وأن هذا يؤصل لفكرة الأنثروبولوجيا التشاؤمية التي تنطبق دائمًا على الدولة الوسطى.[58]

من أغنية بمقبرة الكاهن "نفر-حتب" من عهد الملك حور-محب تحدد ثلاث وجهات نظر تقليدية: تمثل الأولى منهم دحض التشاؤم الموجود في وقت سابق، حيث يجب أن يستمتع "نفر-حتب" بحياته. وتأتي وجهة النظر الثانية ترفض تمامًا المشاعر المتشائمة التي وجدت في أغنية مشابهة لشخص يسمى "أنتف"، ويؤكد مرة ثانية على الاستمتاع بالحياة. في حين تقدم وجهة النظر الثالثة وصفًا تقليديًا للحياة بعد الموت.[59]

كما تعد الخطابات من النصوص الأدبية في مجموعة الأدب الوسيط والتي تسمى *mdt* قولًا أو كلامًا، حيث اتخذت هذه النصوص شكل المونولوج والحوارات الطويلة التي تميزت بلهجة متشائمة بشكل

Welch, D., *The Lebensmüde and its Relationship to the Hedonistic Harpers ' Songs of the Middle-New Kingdoms*, PhD Thesis, The Faculty of the Graduate school of Arts and Science, University of Brandeis, 1978, 46 (135).

[54] Faulkner, "The Man Who Was Tired of Life", 40.

[55] رمضان عبده، *حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية*، الجزء الثاني، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية (مشروع المائة كتاب: 42)، وزارة الثقافة، مطابع المجلس الأعلى للآثار، 2004.، ص529؛

Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature*, vo. 1, 169; Raymond, "Le livre du désespéré", 98, 100.

[56] Enmarch, "Middle Kingdom Literature", 674.

[57] سليم حسن، *مصر القديمة*، ج17، ص202.

[58] Assmann, "Preservation and Presentation of Self", 76, 77: Assmann, "State and Religion in Ancient Egypt", 61.

[59] David, *Voices of Ancient Egypt*, 39.

قوي (في شكل رثاء) كثيرًا ما يتأمل فيها المتحدثون أهم الأمور والقضايا الأساسية للإنسان. وتعد هذه النصوص هي أقرب شيء في الأدب المصري إلى الخطاب الفلسفي للعالم الكلاسيكي.[60] ومنها شكوى أو خطاب "خع-خبر-رع-سنب".[61] ويعد هذا النص واحدًا من الأعمال الأدبية التي تقدم وصفًا متشائمًا للبلاد ضمن نصوص التحذيرات والتنبؤات (المتشائمة)،[62] حيث يتمنى استخدام كلمات غير معروفة، وألفاظ فريدة في لغة جديدة لم يتحدث بها أحد ولم تُذكر من قبل؛[63] وذلك للتعبير عن الحالة التي يعيشها من تشاؤم وحزن - تشبه ما ورد في "نفرتي" والنصوص المعبرة عن التشاؤم - فيقول "خع-خبر-رع-سنب": إن المصائب تقع اليوم، ومصائب الغد لم تأتِ بعد".[64] وتعكس العبارة السابقة حالة من التشاؤم من الغد، ومن المستقبل المليء بالاضطرابات والفوضي.

يرى Assmann – من خلال الدراسة النقدية التي قام بها Quirke لدراسته - أن نصوص الأدب التشاؤمي أو أدب التشاؤم الذي يرجع لعصر الدولة الوسطى لا يمثل فقط تطورًا في التاريخ السياسي أو حتى العلاقات الاجتماعية، وإنما كذلك في تاريخ الأدب. حيث يمكن الجمع بين أدب التشاؤم وبين التعاليم الشخصية التي تعزى إلى أدب الحكم في العصر المتأخر، والتي بدورها انتجت تعاليم "آني" و"آمون-إم-إبت" وخطابات "سا-سوبك"؛[65] ولذا تعد بعض الأعمال الأدبية خلال عصر الدولة الوسطى بالتحديد أكثر تشاؤمًا؛ وذلك نتيجة تأثر كُتاب هذه النصوص بانهيار النظام الاجتماعي.[66] فيذكر تشرني أن تاريخ تأليف مثل هذا الأدب التشاؤمي لا يعتبر نتيجة تأملات فلسفية، ولكن انعكاس لأحداث تاريخية تتناقض مباشرة مع النظرة التفاؤلية التقليدية للمصريين إلى الحياة. فالتشاؤم ليس أمرا طبيعيًا للمصري، ولم يكن هناك بعد ذلك في الدولة الحديثة (تشاؤم مماثل) عن المصائر بعد الموت.[67]

يتبين مما سبق أن مفهوم التشاؤم كان واضحًا في بعض الأعمال الأدبية، بل إنه فرض نفسه كنوع مستقل عُرف بأدب التشاؤم ليعكس الحالة العامة التي مرت بها مصر في فترات محددة. وعبر عنه المصري القديم بعبارات ظهر من خلالها التشاؤم كإفراز للاضطرابات والقلاقل التي قلبت حال البلاد وجعلت من المستقبل المنتظر مصيرًا مشئومًا.

- الباعث الثاني: ربط حياة المصري القديم اليومية بأحداث المعبودات الأسطورية

---

[60] Enmarch, "Middle Kingdom Literature", 674.

[61] ذكر سليم حسن أن الكاتب يصف الحالة التي عاشتها البلاد من التدهور الأخلاقي والفوضى الشاملة في عصر الانتقال الأول. إلا أن النص ورد على لوحة لتلميذ من عصر الدولة الحديثة؛ سليم حسن، *الأدب المصري القديم*، ص290.

[62] Gardiner, *The Admonitions of an Egyptian Sage*, 95;

توجد هذه البردية الأن بالمتحف البريطاني تحت رقم 5645.

[63] Gardiner, *The Admonitions of an Egyptian Sage*, 97; Peet, *a Comparative Study of the Literature of Egypt*, 120.

[64] Peet, *a Comparative Study of the Literature of Egypt*, 120.

[65] Quirke, S., "Reviewed Work: Ma'at. Gerechtigkeit und Unsterblichkeit im alten Ägypten by Jan Assmann", *JEA* 80, 1994, 230.

[66] Enmarch, "Middle Kingdom Literature", 668.

[67] ياروسلاف تشرني، *الديانة المصرية القديمة*، ص109.

أفرز هذا الباعث العديد من الأمور والأحداث التي تشاءم منها المصري القديم؛ وذلك لأنه كان يقر طابع أحداث حياته اليومية من حيث السعادة أو النحس (الشؤم) من واقع الأحداث الميثولوجية التي وقعت في تلك الأيام نفسها؛[68] وترتب على ذلك تشاءم المصري القديم مما يلي:

1- التشاؤم من شهور وأيام محددة

على الرغم من اهتمام مصر القديمة بعلم الفلك، إلا أن ما يتعلق بالتنجيم والاعتقاد بأن مواقع النجوم لها تأثير على مصائر الأفراد وحظوظهم آثاره قليلة ضمن الوثائق الديموطيقية. وربما ظهر ذلك خلال العصر الفارسي أو أنه قد جاء لمصر عن طريق العراق. وجدير بالذكر أن علم التنجيم يختلف اختلافًا واضحًا عن علم الطوالع – قراءة الطالع كما نسميه اليوم – من حيث السعادة أو التعاسة التي بنيت على أحداث أسطورية، وليس من حالة السماء ولا النجوم.[69] الأمر الذي ما زال يحدث حتى يومنا هذا من التعبير عن التشاؤم من يوم ما بسبب حدوث كارثة أو أمر ممقوت في ذلك اليوم فيتشائم منه الفرد.

يتفق سونيرون في ذلك حيث أشار إلى أن التنجيم وهو الاعتقاد فى تأثير مواقع النجوم على نفوس البشر وصلة ذلك بمصائرهم قد كان معروفًا من خلال بعض وثائق محدودة العدد. وقد ذاع هذا الاعتقاد ولقي الرواج في أوساط المصريين، بيد أنه ربما لم يكن أصيلاً في فكر المصريين ودخيلًا على أهلها، فربما قد جاء مصر مع الغزو الفارسي. وقد يؤيد هذا الظن أسلوب تلك النصوص وما بها من شذوذ غير معهود في اللغة المصرية. وكان يعتبر ظهور المذنبات - وهي من النجوم - نذير شؤم. ويبدو أن معرفة المصريين بها لم تكن كافية. كما أنه لا يوجد في النصوص ما يشير إلى ذكرها سوى في نص من عهد تحوتمس الثالث، حيث يشير إلى مرور واحد من تلك المذنبات.[70]

في الوقت الحاضر هناك العديد من الأشخاص الذين يعتقدون أن يوم 13 هو أكثر الأيام شؤمًا في الشهر. فالمعتقدات في الأيام السعيدة وغير السعيدة (الشؤم) قديمة جدًا ولديها توزيع جغرافي واسع، لاسيما في مصر حيث لدينا دليل على أن كل يوم في السنة يصنف على أنه جيد أو سيئ، أو جيد جزئيًا وسيئ جزئيا. ولما كانت أيام عديدة في العام تمثل الذكرى السنوية لأحداث مختلفة في التاريخ الأسطوري للآلهة، فقد اكتسبت سمعة سعيدة أو غير سعيدة وفقا لطبيعة الحدث الذي تم الاحتفال به.[71]

كان المصري القديم يتشائم من بعض الأيام؛ ولذا من الأمور المهمة المرتبطة بالفلك ما يعرف بأيام السعد والتفاؤل والنحس والتشاؤم، والتي حددها وذكرها على أوراق البردي.[72] حيث كانت نظرة المصري

---

[68] جورج بوزنر وآخرون، *معجم الحضارة المصرية القديمة*، ص114. أضافت مي صائم وآخرون بعض عادات التفاؤل والتشاؤم الموروثة من مصر القديمة في دراسة مقتضبة متمثلة فقط في الاعتقاد بالعفاريت (الأرواح الشريرة)، والعين الشريرة، والنائحات، وكسر الأواني الفخارية والتي يرى الباحث أنها بعيدة عن محور الدراسة، للمزيد أنظر: مي صائم شعبان وآخرون، "عادات التفاؤل والتشاؤم الموروثة من مصر القديمة"، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات، العدد 1، المجلد 3، 2019، ص 94-105.

[69] جورج بوزنر وآخرون، *معجم الحضارة المصرية القديمة*، ص114.

[70] سيرج سونيرون، *كهان مصر القديمة*، ترجمة زينب الكردي، ومراجعة أحمد بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975، ص170.

[71] Dawson, W., "Some Observations on the Egyptian Calendars of Lucky and Unlucky Days", *JEA* 12, 1926, 260; عن اعتقاد البعض أن رقم 13 رقمًا شؤمًا لم يجد الباحث أصل لهذا المعتقد في الحضارة المصرية القديمة.

[72] رمضان عبده، *حضارة مصر القديمة*، ج2، ص653.

القديم للأيام نظرة نفسية عاطفية، إذ كانت هناك أيام محببة إليه، وأخرى مشئومة ارتبط جزء كبير منها بالتشاؤم؛[73] وذلك لأن الصفة الغالبة على الأيام غير السعيدة أو النحس كما يسميها البعض هي صفة الشؤم. وقد قامت العديد من الدراسات والأبحاث حول هذا الموضوع؛[74] ولذا سوف يكون التركيز هنا على الأيام التي عدها المصري القديم شؤمًا.

كانت الأيام مقسمة إلى ثلاثة أقسام مختلفة: أيام سعيدة أو طيبة *nfr*، وأيام منذرة (مشئومة) *dw*، وأيام معاكسة عدائية.[75] وذكر عبد الحليم نور الدين الأخيرة تحت مسمى الأيام الواقفة، والتي رمز إليها المصري القديم بالمسمى *ḥr*، وهي الأيام الواقفة ما بين الطيبة والسيئة؛ وكانت النصيحة تأتي فيها دائمًا بتوخي الحذر، وتجنب بعض أنواع العمل، أو السفر خلالها، أو اتخاذ أي إجراء من شأنه أن يؤثر سلبًا على صاحبه إذا ما تعرض للفشل.[76]

تحتوي بردية ساليه الرابعة وغيرها من البرديات على تفصيل دقيق ومهم عن تلك الأيام، والتي حددت خلالها أيام الحظ السيء أو النحس بالعلامة 𓏏 أو 𓎛، أو الشكل الآخر لها 𓎛. وكانت تكتب العلامة الدالة على النحس باللون الأحمر.[77] ويلاحظ الباحث أن الشكل الأخر لعلامة الحظ السيء أو النحس 𓎛 له دلالة لها قيمتها على وجوب دفع التشاؤم أو استهجانه من خلال تصوير يد ممسكة درع، وكأنها رغبة لدفع التشاؤم أو استهجان وقوعه إذا ما كان اليوم من الأيام المشؤمة.

وقد حددت بعض البرديات جميع أيام العام التي تبلغ 365 من حيث كونها أيام سعد أو نحس (شؤم) وما سبب كونها سعيدة أو سيئة. حتى إن ميلاد الشخص نفسه يتحدد عليه ما إذا كان الشخص سوف يكون

---

[73] عبد الحليم نور الدين، *الديانة المصرية القديمة، ج2: الكهنوت والطقوس الدينية*، الطبعة الثانية، دار الأقصى للطباعة، القاهرة، 2010، ص304.

[74] قدمت إيناس مصطفى تفصيلاً للدراسات التي تناولت أيام السعد والنحس؛ ولذا فإن الباحث ليس بحاجة إلى عرض وتفصيل ما تم دراسته، ولكن سوف يكون التركيز فقط على الأيام التي عدها المصري القديم شؤمًا وسبب ذلك؛ إيناس مُصطفى عبد المحسن، *التنبؤ بالغيب في مصر الفرعونية-العراق-سوريا-الجزيرة العربية: دراسة مقارنة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2006، ص102-108؛ راجع أيضًا:

Bakir, A. el-M., "The Cairo Calendar of Lucky and Unlucky Days", *ASAE* 48, 1948, 425-429; Tamás A. Bács, "Two Calendars of Lucky and Unlucky Days", *SÄK* 17, 1990, 41-64; Shushan, G., "Greek and Egyptian Dreams in Two Ptolemaic Archives: Individual and Cultural Layers of Meaning", *American Psychological Association*, vol. 16, 2006, 129–142.

[75] بيير مونتيه، *الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة*، ترجمة عزيز مرقس منصور، ومراجعة عبد الحميد الدواخلي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطبعة المعرفة، القاهرة، 1965، ص48؛ رمضان عبده، *حضارة مصر القديمة*، ج2، ص654، 655.

[76] عبد الحليم نورالدين، *الديانة المصرية القديمة*، ج2، ص304، 305.

[77] Griffith, F., *Hieratic Papyri from Kahun and Gurob: principally of the Middle Kingdom*, vol. 1: text, Bernard Quaritch, London, 1898, 62; vol. 2: plates, pl.25, first part of verso; Budge, E. A., *Egyptian Magic*, London, 1901, 226; Werszinski, W., *Tagewählerei im alten Ägypten, archive für religionwissenschaft, band 16 mit 15 abbildungen im text und 1 tafel*, Leipzig, 1913, 87, 88; Emma Brunner-Traut, "Tagewählerei", *LÄ* VI, Tübingen, 1986, col. 154-156; Dawson, "Some Observations on the Egyptian Calendars", 261; Porceddu, S., et al., "Evidence of Periodicity in Ancient Egyptian Calendars of Lucky and Unlucky Days", *Cambridge Archaeological Journal*, vol. 18, 2008, 328.

سعيدًا أم غير ذلك وفق الساعة واليوم الذي ولد به من حيث كونه يقع ضمن الأيام السعيدة أم الغير سعيدة (الشؤم). وكان اليوم نفسه يقسم إلى ثلاثة أجزاء يحدد كل منها سواء سعيد أو غير سعيد.[78]

لدينا من الدولة الوسطى تقويم عن شهر يحدد ثمانية عشر يومًا سعيدًا، وتسعة أيام غير سعيدة أو سيئة، وثلاثة أيام تحمل الصفتين معًا. وكذلك يوجد تقويم آخر من الدولة الحديثة يزودنا ببيانات مماثلة، فاليوم قد يكون سعدًا أو نحسًا تبعًا لحادث ما.[79] وهو تقويم خاص تم العثور عليه في برديتين من القرن الثالث عشر ق.م، والذي يتكهن بحُسن أو سوء الطالع لكل يوم من أيام السنة، وذلك وفقًا لما تقوم به الآلهة. ويسجل هذا التقويم كل أيام الشهور المقسمة وفقًا للفصول في قائمة، وكان فأل أو طالع كل يوم مبنيًا على أحداث ميثولوجيا خاصة كما سبق القول.[80]

يبدو أن هذا الاعتقاد قد نجم عن اعتقادهم بأن بعض الحوادث الإلهية الأسطورية التي حدثت للآلهة قد حدثت بها، بمعنى آخر أنهم قد اعتبروا كل ما يجري في الحياة اليومية البشرية ليس إلا صدى مُباشرًا لأحداث أخرى مماثلة حدثت في حياة الآلهة في نفس اليوم، وبمعنى آخر فإن كل ما حدث في الماضي في حياة الآلهة هو ما يحدد في كل زمان ومكان مستقبل بني البشر. وعلى ذلك فإن الثلاثمائة وستين يومًا - فضلًا عن أيام النسئ الخمسة كما سيوضح الباحث - قد ذكر كل منها بالإشارة إلى حادثة معينة في تاريخ الآلهة.[81]. ويتضح مما سبق أن هذا يرتبط بإسقاط أحداث إلهية على أحداث بشرية لعلاقة المُشابهة بينهما.

كان سلوك الأفراد ينظم وفق طبيعة تلك الأيام، ففي الأيام المشئومة كان يفضل عدم مغادرة البيت طوال اليوم سواء خلال ساعات النهار أو عند غروب الشمس أو في الليل. ويضاف إلى ذلك عدم القيام بالعديد من الأعمال والأنشطة كركوب القوارب، أو الذبح، أو أكل أي شيء يخرج من المياه.[82] وذلك لأن من شأن الأيام المشئومة أن تسبب العديد من المشاكل مثل الجوع، والعطش، والمرض، والقسوة، وكل ما يكون واقعه مشئومًا على صاحبه.[83]

جدير بالذكر أن الأيام المنحوسة أو المشئومة كانت أقل عددًا من الأيام السعيدة، وكانت تتفاوت فيما بينها من حيث مقدار الشؤم ودرجته. فبعضها كان غاية في الشؤم، وبعضها كان ينذر بسوء الطالع، والكثير منها مثل اليوم السابع عشر والسابع والعشرين من شهر كيهاك على سبيل المثال كان يضم لحظات سعيدة وأخرى مشئومة طبقًا لأوقات النهار.[84] ولذا حددت أيامًا بعينها شؤما وفقًا لحادث محدد. فعلى سبيل المثال نقرأ عن اليوم الثالث والعشرين من الشهر توت شؤما لأن أي إنسان سوف يولد في هذا اليوم لن يبقى على قيد

---

[78] Budge, *Egyptian Magic*, 224, 225.

[79] أدولف إرمان، *ديانة مصر القديمة*، ترجمة عبد المنعم أبوبكر ومراجعة محمد أنور شكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997، ص349.

[80] ماسيميليانو فرانشي، *الفلك في مصر القديمة*، ترجمة فاطمة فوزي، ومراجعة علاء شاهين وأنس إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015، ص98.

[81] إيناس مُصطفى، *التنبؤ بالغيب في مصر الفرعونية*، ص102؛

Bakir, "The Cairo Calendar of Lucky and Unlucky Days", 428; Cf: Werszinski, *Tagewählerei im alten Ägypten*, 98.

[82] بيير مونتيه، *الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة*، ص49.

[83] عبد الحليم نور الدين، *الديانة المصرية القديمة*، ص305.

[84] إدولف إرمان، وهرمان رانكه، *مصر والحياة المصرية في العصور القديمة*، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبوبكر ومحرم كمال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1954، ص381، 382.

الحياة؛ وذلك لأنه اليوم الذي غضب فيه رع من البشر وفعل بهم ما فعل حسب قصة هلاك البشرية.[85] كما اعتبر اليوم الثالث من الشهر الثاني من فصل بِرت يومًا شؤمًا ومنذرًا؛ وذلك لأن ستخ وأعوانه اعترضوا طريق المعبود شو.[86]

كما أعتُبر اليوم السادس والعشرين من الشهر الأول من فصل أخت يومًا شؤمًا بكل ما في هذه الكلمة من معنى، فهو يوم الذكرى السنوية، ويوم من أيام الصراع بين حور وستخ، حيث تقاتلا أولاً وهما على هيئة بشر، ثم اتخذا هيئة فرس نهر وأمضيا ثلاثة أيام وثلاث ليال في قتال. إلى أن تدخلت إست وأجبرتهما على التوقف حين طعنتهما برمحها.[87]

جدير بالذكر أن تصنيف هذه الأيام بين سعادة وشؤم قد اختلف من بردية لأخرى فعلى سبيل المثال جاءت أيام الثلث الأخير من شهر توت كلها شؤما في بردية كاهون بينما أوردتها بردية ساليه الرابعة بأنها أيام سعيدة. ومن أكثر الأيام شؤمًا وفقًا لبردية ساليه هو اليوم الرابع من شهر بابه حيث تذكر البردية: "لا تخرج من بيتك من أي جانب فيه، وأن من سوف يولد في هذا اليوم سوف يموت".[88] ويرجع ذلك إلى أن المصري القديم الذي كان يرغب في عمل ما أو السفر أو الأكل...إلخ في يوم من أيام الشؤم، كان يلجأ إلى وحي يعتبر هذا اليوم يومًا سعيدًا بخلاف الوحي الأول الذي حدده بيوم مشئوم؛ ولذا جاءت هذه الأيام متناقضة في بعض الأحيان.[89]

ذكر Budge أيام النسيء الخمس التي تضاف إلى الثلاثمائة وستين يومًا في التقويم، والتي كانت ذات أهمية كبيرة منها أيام شؤم، ففي اليوم الأول وُلد أوزير، وفي الثاني وُلد حور، وفي الثالث ستخ، وفي الرابع إست، وفي الخامس نبت-حت، واعتبرت الأيام الأول والثالث والخامس أيام نحس (شؤم)، وكان يتجنب فيها ممارسة أي عمل[90] خوفًا من وقوع أي ضرر أو سوء، وكانت هذه الأيام أشد أيام العام قحطًا وجفافًا قبل قدوم الفيضان الذي يمثل بداية العام المصري.[91]

يضيف مونتيه أن اليوم الثالث بالتحديد من أيام النسيء وهو يوم ميلاد ستخ يوم مشئوم. فكان الملوك يمضون طيلة هذا اليوم دون فعل أي شيء.[92] ومن الضروري تعليق تميمة في الرقبة مكتوب بها تعويذة لحماية من يرتديها في هذا اليوم.[93] ويذكر إرمان أنه ما من شك في أن تلك البرديات والنماذج التي تميز بين السعيد والنحس كان يعتقد في فائدتها ومنفعتها؛ ولذلك كانت تعطى للصبية لنسخها وكتابتها في الكراسات المدرسية كتمارين على الكتابة.[94]

---

[85] Werszinski, *Tagewählerei im alten Ägypten*, 89.

[86] بيير مونتيه، *الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة*، ص49.

[87] Werszinski, *Tagewählerei im alten Ägypte*, 91, 92.

[88] إيناس مُصطفى، *التنبؤ بالغيب في مصر الفرعونية*، ص107.

[89] بيير مونتيه، *الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة*، ص50.

[90] Budge, *Egyptian Magic*, 228.

[91] عبد الحليم نورالدين، *الديانة المصرية القديمة*، ج2، ص305.

[92] بيير مونتيه، الحياة *اليومية في مصر في عهد الرعامسة*، ص49.

[93] ماسيمِليانو فرانشي، *الفلك في مصر القديمة*، ص98؛ للمزيد حول الأيام المشئومة وما يجب تجنبه فيها انظر: نفسه، ص138-140.

[94] أدولف إرمان، *ديانة مصر القديمة*، ص350.

2- التشاؤم من تفسير بعض الرؤى والأحلام

كانت الأحلام والرؤى وتفسيرهما من الأمور المهمة المفسرة لأحداث اليوم من حيث كونه مبشرًا بالنجاح أو جالب للنحس والشؤم. فقد صُنفت بعض الأحلام على أنها جيدة أو سيئة؛ ولذا وجدت بعض التعاويذ لتفادي الأحلام المشئومة.[95] مما يؤكد على أن المصري القديم كان دومًا يحصن نفسه ضد الأحلام والأحداث المشئومة قدر استطاعته.

كانت تتألف تلك الأحلام والرؤى من النصوص الهيراطيقية المكتوبة على أواني أو تماثيل فخارية أو حجرية وأحيانًا من الخشب، وقد تم العثور عليها في أماكن مختلفة مثل شمال وجنوب سقارة.[96] وتقسم الأحلام إلى ثلاثة أنواع: فهي إما تتضمن طلبات إلهية لأعمال الخير، أو تتضمن تحذيرات (ربما عن المرض)، أو تتضمن طقوسًا معينة.

يحاول الباحث التركيز على نوعية الأحلام أو الرؤى التي ارتبطت بالشؤم وعاشت في الموروث حتى يومنا هذا، وكانت عادة تبدأ بعبارة:

ỉr m33 sw s m rswt…nfr ḏw

وتعني: "من يرى نفسه في الحلم...جيد/أو سيء"،[97] ومنها: من يري نفسه في الحلم ميتًا فإنه سيعيش حياة طويلة؛ وكذلك من رأى أسنانه تسقط فهو فأل شؤم، ويعد هذا في مصر القديمة حلمًا سيئًا؛ وذلك لأن رجلاً من أتباعه سوف يموت.[98] وهو ما لا يزال شائعًا بيننا من تفسيرات الأحلام بأن سقوط الأسنان في الحلم يفسر على أن أحد أفراد العائلة ربما سيموت.

3- التشاؤم من اللون الأحمر

كما سبق القول فقد كانت الأحلام تصنف إلى أحلام جيدة أو سيئة، وإذا كانت سيئة كانت تكتب في هذه الحالة باللون الأحمر، وهو لون النذير الشؤم أو النحس؛[99] وفي بعض الكتابات يلاحظ أن بعض أجزاء النص مكتوبة باللون الأحمر، والبعض الآخر كُتب أو رُسم باللون الأسود مثل العلامة الدالة على الثعبان والتمساح، ويُعتقد أن الكتبة لم يرسموا الثعبان والتمساح باللون الأحمر حتى لا يجعلوا منهما علامات منذرة

---

[95] جون بينز، وليوناردو ليسكو، وديفيد سيلفرمان، *الديانة في مصر القديمة*، ترجمة وتقديم محمود ماهر طه، سلسلة مصريات 10، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012، ص217؛ لا يود الباحث عرض ما قد سبق دراسته، فقد تناولت العديد من الدراسات ترجمة وتفسير الأحلام والرؤى المختلفة التي وردت ببردية المتحف البريطاني وغيرها، ولكن التركيز فقط على طبيعة الحلم الذي يفسر على أنه شؤم. حول تفسير ما إذا كان الحلم جيدًا أو سيئًا أنظر: سيرج سونيرون، *كهان مصر القديمة*، ص179؛ إيناس مصطفى، *التنبؤ بالغيب في مصر الفرعونية*، ص21-29؛ فرانسواز دونان وكريستسان زفي كوش، *الآلهة والناس في مصر القديمة*، ص148-151.

[96] Szpakowska, K., *Nightmares in Ancient Egypt, Actes des journées d'étude L'umr 7044, collections de l'Université de Strasbourg*, Strasbourg, 2007, 25.

[97] إيناس مُصطفى، *التنبؤ بالغيب في مصر الفرعونية*، ص22.

[98] رمضان عبده، *حضارة مصر القديمة*، ج2، ص658؛

Assad, T., "Sleep in Ancient Egypt", in: *Sleep Medicine*, S. Chokroverty, M. Billiard (eds.), Springer Science, 2015, 15.

[99] Assad, "Sleep in Ancient Egypt", 14.

بالشؤم الذي يُخشى حدوثه من نموذجيهما الحيين، ومن أجل عدم إثارتهما.[100] فقد كانت الثعابين والتماسيح والعقارب هي الرموز المشؤومة الأساسية والمعاكسة؛[101] ولذلك فإن الحيوانات الضارية، والعقارب والثعابين لا تترك المعبودات وشأنها. فلقد أصيب رع نفسه بالأغماء بعد أن داس وهو غافل على عقرب، ولذلك كانت الصرخات وجلبة الأصوات العالية دائمًا في مجتمع المعبودات، تعتبر علامة على أحداث شؤم.[102]

لذلك كان يستعمل المصري القديم اللون الأحمر من أجل إبعاد المخلوقات الشؤم، ولهذا صنعت بعض التمائم من الأحجار ذات اللون الأحمر مثل "اليشب".[103] وقد يستعان باللون نفسه في التخلص من بعض المخلوقات الشريرة لأنه شؤم لمن تكتب به أسماؤهم، ولذلك نجد أنه في الأسرة الثلاثين وإبان العصر البطلمي استعمل الحبر الأحمر بشكل دائم من أجل أسماء عبب (أبوفيس) وستخ وكافة أتباعهما، فهناك الكتابة الحمراء التي تمثل الثعبان الخاص بعبب والحيوان الخاص بستخ، وقد غرست بهما السكاكين، حيث كان يعتقد أن النصوص الموجهة ضد "الأشياء الشؤم" يكون مفعولها فوريًا.[104] وبذلك نجد أن المصري القديم كان يتخذ بعض الإجراءات للحد من التشاؤم والتخلص من المخلوقات والأشياء الشؤم قدر المستطاع.

يتبين مما سبق أهمية اللون الأحمر ضمن الدراسة؛ وذلك لأن كل ما يرد تحت الأحلام السيئة التي كانت في كثير من الأحيان تمثل نوعًا من التشاؤم للشخص تكتب باللون الأحمر المعبر عن النذير الشؤم أو النحس؛ ولذلك قام بكتابتها باللون المعبر عن ذلك المفهوم، وفي هذه الحالة يمكننا تفسير بعض الأحلام في ضوء كونها تعبر عن تشاؤم أو نفور في حال رؤيتها.

4- التشاؤم من بعض الظواهر الطبيعية

تجدر الإشارة إلى أن ظاهرتا خسوف القمر وكسوف الشمس كانتا من بين الظواهر الطبيعية التي تشاءم منها المصري القديم، والتي ربطها كذلك بالأحداث الأسطورية للمعبودات، حيث ابتلع ستخ في أثناء الشجار العنيف عينًا من عيني حور، وعد المصري القديم ذلك خسوفًا للقمر.[105] وتشير البردية الديموطيقية رقم 13588 الموجودة في برلين، والتي كتبت في نهاية العصر البطلمي أو بداية العصر الروماني إلى حدوث كسوف للشمس بعد وفاة الملك بسماتيك الأول. حيث تحكي البردية كيف سمع كاهن أن السماء ابتلعت القرص *Itn* بعد وفاة بسماتيك الأول.[106]

لذلك عد المصري القديم هذه الظواهر ذات شؤم، وبالتالي تكون أيام حدوثها أيامًا ذات شؤم، وهما ظاهرتان طبيعيتان ارتبطتا بالكون، وكان المصريون قادرين على حساب وتقدير هذه الأيام ورصدها، وإن

---

[100] إيفان كونج، *السحر والسحرة عند الفراعنة*، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، ومراجعة محمود ماهر طه، الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص246، 247.

[101] جون بينز، وليوناردو ليسكو، وديفيدرسيلفرمان، *الديانة في مصر القديمة*، ص211.

[102] ديمتري ميكس وكريستين ڤاڤار ميكس، *الحياة اليومية للآلهة الفرعونية*، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، ومراجعة محمود ماهر طه، الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000، ص134، 135.

[103] عبد الحليم نورالدين، *السحر والسحرة في مصر القديمة*، الموسم الثقافي السابع بمكتبة الإسكندرية، ص37.

[104] إيفان كونج، *السحر والسحرة عند الفراعنة*، ص184، 185.

[105] ماسيميليانو فرانشي، *الفلك في مصر القديمة*، ص68.

[106] Krauss, R, "Dates relating to Seasonal Phenomena and Miscellaneous Astronomical Dates", in: Hornung, E., Krauss, R. and Warburton, D. (eds.), *Ancient Egyptian Chronology*, *Handbook of Oriental Studies*, *Section 1: The Near and Middle East*, vol. 83, Brill, 2006, 377.

نَدُر ذكرها في المصادر المصرية، وربما كان ذلك للتشاؤم الشديد منها. فقد كانتا تعتبران من الظواهر الكارثية والفوضوية المشئومة،[107] التي تعبر عن الفوضى المقبلة، وأن السماء سوف تبتلع القمر ولن يعود للظهور في موعده.[108]

5- التنبؤ بالغيب بغرض معرفة الأحداث المشؤمة وغير المشؤمة

جدير بالذكر أن الأمر هنا يتعدى فكرة التشاؤم بمفهومها العادي والتقليدي، ففي الفكر الديني المصري القديم ترجع بعض التفسيرات الدينية نظرة تشاؤمية عن الحياة الأخرى، حيث تتضمن نقوش بعض المعابد ما يشير إلى أن الأشرار والمخطئين يتم القبض عليهم في شباك الصيد الإلهي (المقدسة) ثم تدان بالموت الرهيب، حيث يذهب كل مذنب للجانب المظلم، ولعل تلك النظرة التشاؤمية تنتظر حتى الصغار عند موتهم، والتي ذُكرت ضمن النقوش الجنائزية، ومنها ما ورد على لوحة لسيدة تسمي "ثا-إم-حتب" والتي تنتهي برثاء يحث الزوج على التمتع بالحياة لأن الغرب هو مكان الظلام والوحدة، حيث يرقد المتوفى محنطًا، كما تظهر كتب العالم الآخر الموتى كصفوف من المومياوات ترقد على أسرة، ثم هم يستيقظون من ثباتهم لفترة وجيزة عند عبور الشمس أثناء رحلتها الليلية عبر الكهوف المظلمة من أجل اتحاد مؤقت مع أوزير رب مملكة الموتى.[109]

كما كان لمفهوم التشاؤم جانب هام من المنظور والفكر الديني، فحسبما ذكر Quirke أن إله الشمس الخالق وابنه الملك في معركة مستمرة من أجل تحقيق الماعت للكون، وقد أعطى هذا الفكر المصري أساسًا متشائمًا بأن البشر والعالم يميلون بطبيعتهم إلى الشر والفوضى، وهذا التشاؤم العميق عن قدرة الطبيعة أو الجنس البشري على تنظيم أنفسهم بحيث أصبح لا غنى عن وجود النظام الإلهي المتمثل في الماعت.[110]

كما أشار Assmann إلى مفهوم *ḥprwt* والذي يعني ما سوف يحدث مستقبلاً - لاسيما خلال الدولة الحديثة - بعد أن كان الموقف تشاؤميًا بشكل فادح خلال عصر الانتقال الأول والدولة الوسطى، وإن القراءة عن مصير وتاريخ الإنسان يفسرها هذا المفهوم المنبثق عن أفعال الإله الذي يحدد المصير فهو "مصمم التاريخ" وفقًا لتصور المصري القديم لأن تدفق الأحداث *ḥprwt* يصبح مفهومًا وقابلاً للتطبيق بفعل الإله، وذلك من خلال النص المعبر عن ذلك: *k3 .k ḥprwt nbwt* "كائك وكل أحداثك" (أي: كل ما سوف يحدث) كنظرة تطلعيه للمستقبل بدلاً من الماضي الذي كان متشائمًا ومتشككًا – لا سيما خلال عصر الانتقال الأول والدولة الوسطى – كما سبق القول.[111]

لذلك كان التشاؤم يتولد أحيانًا نتيجة نبوءة معينة تسيطر على الناس، فالنبوءة هي إلهام للمرء في التكهن بالمستقبل بوجه عام، وهي تقع خارج مقدرة الشخص الذي لا يتلقى توجيهًا إلهيًا؛[112] ولذا كان يتم

---

[107] عبد الحليم نورالدين، *الديانة المصرية القديمة*، ج2، ص305.

[108] Helck, W., "Mond", *LÄ* IV, Hamburg, 1982, col. 195.

[109] Pinch, G., *Magic in Ancient Egypt*, British Museum Press, London, 1994, 156.

[110] Quirke, S., "Ma'at. Gerechtigkeit", 220, 221.

[111] Assmann, "State and Religion in Ancient Egypt", 77, 78; Cf: Assmann, J., "Sagesse et écriture dans l'Ancienne Égypte", Originalveröffentlichung in: *Gilbert Gadoffre (Hrsg.), Les sagesses du monde*, Paris 1991, 45.

[112] جون بينز، وليوناردو ليسكو، وديفيدرسيلفرمان، *الديانة في مصر القديمة*، ص215؛ عن كيفية ممارسة النبوءة راجع: فرانسواز دونان وكريستسان زفي كوش، *الآلهة والناس في مصر القديمة*، ص134، 135.

اللجوء أحيانًا لاستشارة الحيوان الممثل للإله كما في حالة العجل أبيس التي انتشرت في كل أنحاء مصر في أماكن تواجد الحيوانات المقدسة في المعبد، والتي لعبت دورًا محدودًا.

وقد وردت مثل هذه الإشارات ضمن كتابات الرحالة أمثال "بليني" و"استرابون" حيث كان يتم تحديد الفأل سواء كان طيبًا أم سيئًا طبقًا لما يختاره العجل أبيس من الطعام من المتعبد، فكان إذا دخل من إحدى مقصورتيه المُسماة: "غرف النوم المُخصصة للعجل" تفاءل الناس واعتبروا دخوله فيها فألًا حسنًا، وإذا دخل الأخرى تشاءم الناس وتوقعوا حدوث أحداث مُكدرة لهم، حيث كانت هاتان الغرفتان مصدرا للتنبؤات للعامة.[113]

ولا شك أن السحر كان له دورًا مهمًا في الحياة الدينية للحد من التشاؤم أو الوقاية منه، حيث كان بمثابة القوة النافعة والمسيطرة على مصير أعداء المجتمع في الوقت نفسه؛ ولذا فقد تم استخدامه بدرجة كبيرة في كل العصور القديمة، حيث استخدم معظم الناس أساليب سحرية بطريقة أو بأخرى كل يوم، وكان مثل هذا السحر اليومي وقائيًا، ومحاولة للتنبؤ بالحدث المشئوم، مثلما عبرت عنه "الوصاية الموجهة لمريكارع".[114]

النتائج

نستنتج من الدراسة السابقة أن الحالة العامة للبلاد تحكمت بشكل كبير في تزكية الشعور بالتشاؤم أو الحد منه، ففي حالات الفوضى والاضطراب التي عاشها المصريون القدماء وواجهوها؛ زاد شعورهم بالاكتئاب والتشاؤم من المستقبل، وأنه لا خير فيما هو قادم؛ ولذلك رصدت الدراسة أهم بواعث التشاؤم والتي كانت بلا شك المولد الحقيقي للشعور بالتشاؤم. حيث تركزت تلك البواعث في الحالة العامة للبلاد وما مرت به من تدهور واضطراب سياسي وتشرذم اجتماعي عكس الوضع المتردي الذي كان يسود البلاد؛ مما ترتب عليه الشعور بالتشاؤم مما هو قادم. الأمر الثاني الذي رصده الباحث متمثلًا في ربط الجانب الديني وحياة المعبودات الأسطورية بحياة البشر؛ فكانت الأحداث السيئة التي مر بها المجتمع الإلهي باعثًا للتشاؤم بشكل كبير في حياة المصري القديم؛ ولذا وجدت شهور وأيام وأوقات بل وألوان محددة عدها المصري القديم شؤمًا وفقًا لما حدث من صراع بين المعبودات المختلفة.

من هنا ظهرت مجموعة كبيرة من الأعمال الأدبية التي تعكس خيبة الأمل وعدم الشعور بالطمأنينة، والتي دفعت بدورها الناس للتشاؤم، حتى إن تلك الأعمال الأدبية سميت بـ "أدب التشاؤم. بيد أن اللغة المصرية القديمة لم تتضمن مفردة لغوية أو كلمة تعبر عن التشاؤم بشكل مباشر، وإنما عبر المصري القديم

---

[113] إيناس مصطفى، *التنبؤ بالغيب في مصر الفرعونية*، ص80، 81؛ وكان العجل أبيس يعطي نبوءاته لما يسأل عنه من أحد الشخصيات البارزة الخاصة، وذلك من خلال تقديم الطعام، فإذا أخذ الطعام من يد من يستشيرونه فهذا فأل حسن، وإذا أعرض فهذا فأل شؤم، وهذا ما حدث مع الإمبراطور جيرمانيكوس حيث مد يده له بالطعام، وكان ذلك نبوءة بموته أو برحيله عن الدنيا بعد قليل وقد حدث، نفسه.

[114] جون بينز، وليوناردو ليسكو، وديفيد سيلفرمان، *الديانة في مصر القديمة*، ص211، 214؛ بالإضافة إلى ما سبق عرضه في الدراسة الحالية عن بواعث التشاؤم، فقد قدمت زينب عبد التواب دراسة عن رمزية الفأل الطيب والفأل السيء في مصر القديمة، للمزيد أنظر:

Zainab Abd El-Twab Riyad, "Symbols of good omen and bad omen in ancient Egypt", Humanization Journal for Researches and Studies, مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات, vol. 9, issue 2, 2018, 178-200.

عنه من خلال عبارات وجمل تحمل في طياتها معاني التشاؤم والقنوط وعدم التفاؤل بالمستقبل وأن ما هو قادم أسوء.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أثرت تلك البواعث التشاؤمية على الحالة الفنية والنحتية، وذلك من خلاله تماثيل تحمل ملامح التجهم والعبوس وعدم الشعور بمستقبل مشرق كما في حالات عصر الدولة الوسطي كنوع من التشاؤم الدفاعي.

أوضحت الدراسة أيضًا أن البرديات كانت مصدرًا مهمًا لرصد ودراسة بواعث التشاؤم في مصر القديمة، حيث سُجلت عليها الرؤى والأحلام السعيدة والشؤم، وكذلك الأيام السعيدة والأيام التي توصف بالشؤم، والتي يمكن القول إنها ارتبطت بأحداث أسطورية حدثت في حياة الآلهة، وتحدد بشكل كبير مصائر البشر في المستقبل.

كما تبين أيضًا من خلال الدراسة أن اللون الأحمر من ألوان الشؤم التي جُعلت للسيطرة على المخلوقات الشؤم والشريرة، أو للحد من كل ما هو نذير شؤم من خلال تسجيله باللون الأحمر، وكذلك كان كسوف الشمس وخسوف القمر من ظواهر الشؤم عند المصري القديم لأنهما تشيران إلى فوضى مقبلة.

قائمة المراجع

- أولاً: المراجع العربية والمعربة:

- ابن منظور، *لسان العرب*، المجلد الرابع، دار المعارف، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً ومذيلة بفهارس مفصلة، باب حرف الشين، مادة (شأم)، د.ت.
- أدولف إرمان، *ديانة مصر القديمة*، ترجمة عبد المنعم أبوبكر، ومراجعة محمد أنور شكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997.
- ----------، وهرمان رانكه، *مصر والحياة المصرية في العصور القديمة*، ترجمة ومراجعة عبد المنعم أبوبكر ومحرم كمال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1954.
- إيفان كونج، *السحر والسحرة عند الفراعنة*، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، ومراجعة محمود ماهر طه، الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999.
- إيناس مُصطفى عبد المحسن، *التنبؤ بالغيب في مصر الفرعونية-العراق-سوريا-الجزيرة العربية: دراسة مقارنة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2006.
- بدر محمد الأنصاري، *التفاؤل والتشاؤم: المفهوم والقياس والمتعلقات*، لجنة التعريب والتأليف والنشر، الكويت، 1998.
- بيير مونتيه، *الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة*، ترجمة عزيز مرقس منصور، ومراجعة عبد الحميد الدواخلي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطبعة المعرفة، القاهرة، 1965.
- جورج بوزنر وآخرون، *معجم الحضارة المصرية القديمة*، ترجمة أمين سلامة، ومراجعة سيد توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001.
- جون بينز، وليوناردو ليسكو، وديفيد سيلفرمان، *الديانة في مصر القديمة*، ترجمة وتقديم محمود ماهر طه، سلسلة مصريات (10)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2012.
- ديمتري ميكس وكريستين ڤاڤار ميكس، *الحياة اليومية للآلهة الفرعونية*، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، ومراجعة محمود ماهر طه، الألف كتاب الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2000.
- رمضان عبده، *حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية*، الجزء الثاني، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية (مشروع المائة كتاب: 42)، وزارة الثقافة، مطابع المجلس الأعلى للآثار، 2004.
- سعيد حربي، *الأساليب والاتجاهات في الفن المصري القديم 3800-3200 ق.م*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2014.
- سليم حسن، *مصر القديمة*، ج17: *الأدب المصري القديم*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001.
- سيرج سونيرون، *كهان مصر القديمة*، ترجمة زينب الكردي ومراجعة أحمد بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975.
- صحيح مسلم بشرح النووي، حققه وخرجه وفهرسه عصام القبايطي وحازم محمد وعماد عامر، *كتاب السلام: باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم* المجلد السابع، الطبعة الرابعة، دار الحديث، القاهرة، 2001.

- عبد الحليم نور الدين، *الديانة المصرية القديمة، ج2: الكهنوت والطقوس الدينية*، الطبعة الثانية، دار الأقصى للطباعة، القاهرة، 2010.
- ----------، *السحر والسحرة في مصر القديمة*، الموسم الثقافي السابع بمكتبة الإسكندرية.
- علي السيد خليفة، *الخجل والتشاؤم وعلاجهما*، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
- فرانسواز دونان وكريستسان زفي كوش، *الآلهة والناس في مصر القديمة من 3000 ق.م إلى 395 ميلاديًا*، ترجمة فريد بوري، ومراجعة زكية طبوزادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 1997.
- كلير لالويت، *الفن والحياة في مصر الفرعونية*، ترجمة فاطمة عبد الله، ومراجعة محمود ماهر طه، المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومي للترجمة)، القاهرة، 2003.
- ماسيميليانو فرانشي، *الفلك في مصر القديمة*، ترجمة فاطمة فوزي، ومراجعة علاء شاهين وأنس إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2015.
- محمد أبن أبي بكر عبد القادر الرازي، *مختار الصحاح*، طبعة مدققة كاملة التشكيل ومميزة المداخل، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.
- محمود عمر سليم، "نبوءة نفرروهو (نفرتي) البوبسطي في الدولة الوسطى صفحات مهمة في تاريخ السرد في أدب الحكمة الفرعوني"، مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم، المعهد العالي لحضارات الشرق الأدنى القديم، الزقازيق، العدد الأول، 2010، ص52-98.
- مي صائم شعبان وآخرون، "عادات التفاؤل والتشاؤم الموروثة من مصر القديمة"، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة مدينة السادات، العدد 1، المجلد 3، 2019، ص94-105.
- ياروسلاف تشرني، *الديانة المصرية القديمة*، ترجمة أحمد قدري، ومراجعة محمود ماهر طه، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، مشروع المائة كتاب: 6، وزارة الثقافة، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، 1987.
- يوسف ميخائيل أسعد، *التفاؤل والتشاؤم*، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1978.

ـ ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Aldred, C., "Some Royal Portraits of the Middle Kingdom in Ancient Egypt", in Memoriam of William Christopher Hayes (1903-I963), *MMA* 3, 1970, 27-50.
- Arnold, D., *An Egyptian Bestiary*, *MMA*, 1995, 7-64.
- Assad, T., "Sleep in Ancient Egypt", in: *Sleep Medicine*, S. Chokroverty, M. Billiard (eds.), Springer Science, 2015, 13-19.
- Assmann, J., "Preservation and Presentation of Self in Ancient Egyptian Portraiture", in: Der Manuelian, P. (ed.), *Studies in Honor of William Kelly Simpson*, MFA, vol. 1, Boston, 1996, 55-91.
- ----------, "Sagesse et écriture dans l'Ancienne Égypte", Originalveröffentlichung in: Gilbert Gadoffre (Hrsg.), Les sagesses du monde, Paris 1991, 43-58.
- ----------, "State and Religion in Ancient Egypt", in: Simpson, W. K., (ed.), *Religion and Philosophy in Ancient Egypt*, Yale Egyptological Studies 3, 1989, 55-88.
- Bakir, A. el-M., "The Cairo Calendar of Lucky and Unlucky Days", *ASAE* 48, 1948, 425-431.
- Black, J., R., *The Instruction of Amenemope: a critical edition and commentary Prolegomenon and Prologue*, PhD, University of Wisconsin-Madison, 2002.
- Breasted, J., *Development of Religion and Thought in Ancient Egypt*, Pennsylvania, 1912.
- Budge, E. A., *Egyptian Magic*, London, 1901.
- Buzov, E., "Notes on Egyptian Wisdom Texts", *JES* 4, 2015, 49-83.
- David, R., *Voices of Ancient Egypt: Contemporary Accounts of Daily Life*, London, 2014.
- Dawson, W., "Some Observations on the Egyptian Calendars of Lucky and Unlucky Days", *JEA* 12, 1926, 260-264.
- De Buck, A., *Egyptian Reading Book, vol. 1: Exercises and Middle Egyptian Texts*, Leyden, 1948.
- Depla, A., "Women in Ancient Egyptian Wisdom Literature", in: Leonie, J. Archer & Fischler, S. & Wyke, M., (eds.), *Women in Ancient Societies: An Illusion of the Night, Palgrave Macmillan*, London, 1994, 24-52.

- Dunca, P., "The Perspective of Analytic Philosophy of Religion on the Almightiness of Gods and the Status of Evil in the Religions of the Ancient Near East Mesopotamia and Egypt", *EJST*, vol. 8, 2012, 27-35.
- Emma Brunner-Traut, 'Tagewählerei', *LÄ* VI, Tübingen, 1986, 153-156.
- Enmarch, R., "Middle Kingdom Literature", in: *A Companion to Ancient Egypt*, Alan B. Lloyd, (ed.), vol. 1, Blackwell Publishing, 2010, 663-684.
- Faulkner, R., "The Man Who Was Tired of Life", *JEA* 42, 1956, 21-40.
- Gardiner, A. H., *Egyptian Grammar: being in Introduction to the Study of Hieroglyphs*, Oxford, by Oxford University Press, London, 1957.
- ----------, *The Admonitions of an Egyptian Sage from a Hieratic Papyrus in Leiden (Pap. Leiden 344 recto)*, Hildesheim, 1969.
- Gee, G., "Did the Old Kingdom Collapse? A New View of the First Intermediate Period", in: *Towards a New History for the Egyptian Old Kingdom: Perspectives on the Pyramid age*, Der Manuelian, P., and Schneider, Th., (eds.), Boston, 2015, 60-75.
- Griffith, F., "The Teaching of Amenophis the Son of Kanakht. Papyrus B.M. 10474", *JEA* 12, 1926, 191-231.
- ----------, *Hieratic Papyri from Kahun and Gurob: principally of the Middle Kingdom*, vol. 1: text, Bernard Quaritch, London, 1898.
- Gunn, B., "Notes on Two Egyptian Kings", *JEA* 12, 1926, 250-253.
- Harries, G., "Pessimism", Ethical Theory and Moral Practice, vol. 5, Papers Presented to the Annual Conference of the British Society for Ethical Theory, Glasgow, 2001, 271-286.
- Heinonen, K., Räikkönen, K. and others, "Adult attachment dimensions and recollections of childhood family context: Associations with dispositional optimism and pessimism", *EJP*, vol. 18, 2004, 193-207.
- Helck, W., "Mond", *LÄ* IV, Hamburg, 1982, 192-196.
- ----------, *Die Prophezeiung des Nfr.tj, Kleine Ägyptische Texte*, Wiesbaden, 1970.
- Karenga, M., *Maat, the Moral Ideal in Ancient Egypt: A Study in Classical African Ethics*, forward by Assmann, J., London, 2004.

- Krauss, R, "Dates relating to Seasonal Phenomena and Miscellaneous Astronomical Dates", in: Hornung, E., Krauss, R. and Warburton, D. (eds.), *Ancient Egyptian Chronology*, *Handbook of Oriental Studies*, *Section 1: The Near and Middle East*, vol. 83, Brill, 2006, 369-379.
- Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature*, 2 vols., A Book of Reading, 1976.
- Peet, R., a *Comparative Study of the Literature of Egypt and Palestine and Mesopotamia, Egypt's Contribution to The Literature of the Ancient World*, The Schweich Lectures of The British Academy, 1929, London, 1931.
- Peter, F., et al., "Egypt and the Ancient near East", *MMA* 1, 1987.
- Pinch, G., *Magic in Ancient Egypt*, British Museum Press, London, 1994.
- Porceddu, S., et al., "Evidence of Periodicity in Ancient Egyptian Calendars of Lucky and Unlucky Days", *Cambridge Archaeological Journal*, vol. 18, 2008, 327-339.
- Quirke, S., Reviewed Work: "Ma'at. Gerechtigkeit und Unsterblichkeit im alten Ägypten by Jan Assmann", *JEA* 80, 1994, 219-231.
- Raymond, W., "Le livre du désespéré, le sens, l'intention et la composition littéraire de l'ouvrage", *BIFAO* 45, 1947, 89-154.
- Ruffle, J., "The Teaching of Amenemope and its will Connection with the Book of Proverbs", *Tyndale Bulletin 28*: The Tyndale Biblical Archaeology Lecture, 1977, 29-68.
- Seidlmayer, S., "The First Intermediate Period", in: Shaw, I. (ed.), *The Oxford History of Ancient Egypt*, Oxford University Press, Oxford, 2000, 108-136.
- Showers, C. & Ruben, C., "Distinguishing defensive Pessimism from Depression: Negative Expectations and Positive Coping Mechanisms", *Cognitive Therapy and Research*, vol. 14, 1990, pages385–399.
- Shushan, G., "Greek and Egyptian Dreams in Two Ptolemaic Archives: Individual and Cultural Layers of Meaning", *American Psychological Association*, vol. 16, 2006, 129–142.
- Smith, W., "Old Kingdom Sculpture", *AJA* 45, 1941, 514-528.
- Sneed, M., *The Politics of Pessimism in Ecclesiastes: A Social-Science Perspective*, Society of Biblical Literature, 2012.
- Szpakowska, K., *Nightmares in Ancient Egypt, Actes des journées d'étude L'umr 7044, collections de l'Université de Strasbourg*, Strasbourg, 2007.

- Tamás A. Bács, "Two Calendars of Lucky and Unlucky Days", *SÄK* 17, 1990, 41-64.
- Welch, D., *The Lebensmüde and its Relationship to the Hedonistic Harpers' Songs of the Middle-New Kingdoms*, PhD Thesis, The Faculty of the Graduate school of Arts and Science, University of Brandeis, 1978.
- Werszinski, W., *Tagewählerei im alten Ägypten, archive für religionwissenschaft, band 16 mit 15 abbildungen im text und 1 tafel*, Leipzig, 1913.
- William C. Hayes, *The Scepter of Egypt: A Background for the Study of the Egyptian Antiquities in The Metropolitan Museum of Art from the Earliest Times to the End of the Middle Kingdom*, Part1, New York, 1953.
- Wilson, J., *The Burden of Egypt: An Interpretation of Ancient Egyptian Culture*, University of Chicago Press, Chicago, 1951.
- Zainab Abd El-Twab Riyad, "Symbols of good omen and bad omen in ancient Egypt", Humanization Journal for Researches and Studies, مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات, vol. 9, issue 2, 2018, 178-200.

ـ ثالثًا: الروابط الإلكترونية:

- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/544184.